



## المشروع التربوي التعليمي عند محمد بن عبد الكريم الخطابي رحمه الله

## أعلام تربوية

د. عبد الحكيم حجوجي

### مقدمة:

عندما نستقرئ ما كتب عن محمد بن عبد الكريم الخطابي، نجده يركز فقط على الجانب العسكري والسياسي من تجربته، حيث يشيد المؤرخون والسياسيون ببطولته، ويضع المعلّقون والصّحافيون الحواشي على سيرته المتميزة، وعبقريته العسكرية، وحنكته الإستراتيجية، وانتصاره المذهل على جيوش الإسبان والفرنسيين<sup>1</sup>، ثم لا يلتفتون إلى الأبعاد الأخرى من شخصيته الفريدة، وإلى المواصفات الإيمانية والمؤهلات التربوية التي وجهت مساره الجهادي الحافل بالمحطات المشرقة.

إن "الإيمان والإيمان وحده" الذي كان شعارا قاد المسيرة الجهادية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي، وكذا مكتسباته الدينية والعلمية والإدارية، فضلا عن تولّيه مهام التربية والتعليم لفائدة أبناء المسلمين في بداية القرن العشرين بمدينة مليلية المحتلة، وقيامه بدور الترجمة في الإدارة الإسبانية، واضطلاعه بمهام صحفية في صحيفة إسبانية، إضافة إلى عوامل ذاتية وأخرى موضوعية، كل ذلك كان حاسما في تشكيل شخصية أسد الريف.

في هذه الورقة، لن يسمح السياق بالحديث عن مختلف المعالم التي طبعت شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي وأطّرت مشروعه الفكري العام على مستويات مختلفة منها الأخلاقي والسياسي والاقتصادي والقانوني والدبلوماسي وغيره، لكننا سنحاول تسليط الضوء على الجوانب التربوية من هذه الشخصية، وهي أبعاد لم تحظ بالاهتمام اللازم من قبل أغلب الباحثين. وهي محاولة نرجو أن تساهم في التعريف بالبعد التربوي في فكر هذا الرجل الذي يعتبر نقطة ضوء مشرقة في تاريخ المغرب الحديث.

<sup>1</sup> عبد السلام ياسين، حوار مع صديق أمازيغي، الطبعة الأولى، 1997، ص: 221

## I- محمد بن عبد الكريم الخطابي: المولد والنشأة:

لقد حفلت حياة الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي رحمه الله بالكثير من المحطات العلمية والمهنية، فقد ولد سنة 1882 ببلدة أجدير في منطقة جبال الريف قرب مدينة الحسيمة، وتلقى هناك تعليمه الأولي المتمثل أساسا في حفظ القرآن الكريم، قبل أن ينتقل للدراسة في مدينة تطوان، ثم فاس، وتوجه بعد ذلك إلى مدينة مليلية حيث نال شهادة البكالوريا بها، ليعود إلى جامع القرويين بفاس حيث تتلمذ على يد مجموعة من كبار العلماء في الدين والسياسة. وتمّ تتويج تعليمه الجامعي في مدينة سلمانكا الإسبانية، حيث درس القانون لمدة ثلاث سنوات.

أمّا الجانب المهني من شخصيته، فكانت بدايته في مدينة مليلية، حيث زاول بها مهنة تدريس الساكنة المسلمة، بين سنتي 1907 و1913، كما اشتغل مترجما وكاتبا بالإدارة المركزية للشؤون الأهلية بملييلية سنة 1910. وعمل بالموازاة مع ذلك صحفيا بيومية "تيليغراما ديل ريف" الناطقة بالإسبانية بين سنتي 1907 و1915، حيث خصص له عمود يومي باللغة العربية. وفي سنة 1913 عُيّن قاضيا بملييلية، لتتم ترقيته سنة 1914 إلى منصب قاضي القضاة بأمر من المقيم العام الإسباني وعمره 32 سنة، مُتبوّأً بذلك أرفع درجة في سلك القضاء الخاص بالساكنة المسلمة لمدينة مليلية. وفي نفس السنة، عُيّن أيضا معلما بأكاديمية اللغتين العربية والريفية بمدرسة الشؤون الأهلية بملييلية.<sup>2</sup>

## II- محمد بن عبد الكريم الخطابي على درب القيادة والجهاد:

عرفت منطقة الريف، عدة مجاهبات مسلحة بين المغاربة والإسبان، لعل أبرزها تلك التي كانت المنطقة مسرحا لها في 1859/1860، و1894، و1909، و1912. ويستفاد من ذلك أن الانتفاضة الريفية ضدّ المستعمر تميزت ببعدها التاريخي واستمراريتها النضالية.<sup>(3)</sup> في سياق هذه المجاهبات تأتي معركة أنوال سنة 1921 التي لم تكن سوى حلقة من حلقات سلسلة متصلة من الجهاد ضدّ المحتلّ. ذلك الجهاد الذي لم يكن مجرد تعبير عن روح قتالية تملّحها ظرفية معينة بل أصبح عنصر هوية. وهي حلقة سجلت نمطا جديدا وطفرة نوعية من الكفاح، أدت إلى بلورة أسلوب متطور من الفكر السياسي والاستراتيجي، أصبح فيما بعد مرجعا معتمدا لدى جميع الحركات التحريرية في العالم. ومما لا شك فيه أن الفضل في هذا التوجه الجديد الذي عرفته المقاومة الريفية، يعود أساسا إلى الشخصية القوية والمتزنة لأسد الريف.<sup>(4)</sup>

<sup>2</sup> [https://web.facebook.com/irifeyan/posts/1526106587418427?\\_rdc=1&\\_rdr](https://web.facebook.com/irifeyan/posts/1526106587418427?_rdc=1&_rdr)

<sup>3</sup> عبد الكريم الخطابي: حرب الريف والرأي العام العالمي، الطيب بوتبقالت، سلسلة شراع، الكتاب الرابع عشر، أبريل 1997، ص: 15.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص: 15.

وحسب مذكرات محمد بن عبد الكريم الخطابي، فقد بدأت حرب الريف في حلقاتها الأخيرة تحت قيادة أبيه عبد الكريم الخطابي، كرد فعل طبيعي على قيام الإدارة الأسبانية بمضايقات متكررة واعتقالات في منطقة نفوذه بقبيلة بني ورياغل، ممّا دفعه للشرع في تعبئة القبائل في المساجد والأسواق، وتمكن من تعبئة مائتي مقاتل ريفي لمحاصرة نقطة تفرست الاستراتيجية، سنة 1920. لكن المنية وافت الوالد بعد 22 يوما فقط من حصار نقطة تفرست، فخلفه الأمير محمد بن عبد الكريم وكان عمره آنذاك 39 سنة، حيث أمسك شعلة الجهاد سيرا على درب والده، واستطاع رجاله مهاجمة المواقع التي احتلها الإسبان ومحاصرتها.

وقد أوقع الخطابي بالإسبان هزيمة تاريخية في معركة أنوال يوم 22 يوليوز سنة 1921، حيث قتل ما يفوق 15 ألف جندي إسباني على رأسهم قائدهم الجنرال "سلفستر"، كما تمّ أسر 570 جنديا. وكان لهذه المعركة تداعيات خطيرة على الأوساط الإسبانية.

لقد كانت معركة أنوال بمثابة البوابة الكبيرة التي فتحتها أبناء الريف تحت قيادة محمد بن عبد الكريم الخطابي، معلنين بانتصارهم الدخول إلى التاريخ العالمي، حيث إنّ أنظار الرأي العام العالمي بدأت تتحول تدريجيا إلى منطقة الريف بالمغرب لمعرفة سر هذه القفزة النوعية التي سجلها المجاهدون هناك، ولرصد عوامل الثورة الريفية وحظوظ نجاحها واحتمالات انتشارها، خاصة بعد قرار القادة اليفيين في الوثيقة المؤرخة بأجدير يوم فاتح يوليو 1923، إعلان جمهورية الريف.<sup>(5)</sup>

### III- الأبعاد التربوية في شخصية محمد بن عبد الكريم الخطابي:

#### 1- محمد بن عبد الكريم الخطابي مربيا:

لقد كان "الإيمانُ والإيمانُ وحده" شعار الملحمة التاريخية لمحمد بن عبد الكريم الخطابي رحمه الله، وكان منهاجَه التربوي الذي ربّى به النساء والرجال الذين ساندوه وآزروه وصنع الله بهم النصر. قال ابن عبد الكريم: "لا ريب أن الذي ساعدنا على محاربة الأعداء سنوات لم تمر فيها لحظة دون موقعة أو معركة أو ضحايا هو الإيمان، والإيمان وحده. إن الإيمان هو العامل الأساسي، وهو السلاح الأقوى في كل الحروب التحريرية. بل في كل عمل جدي"<sup>(6)</sup>

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص: 16.

<sup>6</sup> محمد سلام أمزيان: عبد الكريم الخطابي وحرب الريف، ص: 250.

كان ابن عبد الكريم رحمه الله شخصية قرآنية متميزة سواء في مرحلة جهاده العسكرية أو في جهاده السياسي بعد ذلك. قال رحمه الله: "الشعب في رأيي هو الشعب المؤمن بعقيدته، لأنه يعرف نفسه وشخصيته وقيمه وحقوقه. ومن هنا فلا يستطيع عدو مهما كان أن يجد في تماسكه ثغرة ينفذ منها إلى هزيمته. أما الشعب غير المؤمن فأفراده منحلون متفككون، ولا يمكن لهم أبدا أن يثبتوا أمام عدو ما مهما كان هذا العدو ضعيفا".<sup>(7)</sup>

لقد ثبت محمد بن عبد الكريم الخطابي هو وقومه رجالا ونساء بعقيدة الإسلام ثباتا يُذكر بثبات المجاهدين الأولين من الصحابة والتابعين. أحيى فيهم أسد الريف الإيمان بالله ورسوله، وشوّقهم إلى سعادة الآخرة، فاستجابوا طاعة لله ورسوله.

قال بطل جيش التحرير وأحد رفاق ابن عبد الكريم في المنفى محمد سلام أمزيان رحمه الله: "ثم جاء دور ربطهم بخالق هذا الكون ومدبره، فأخذ يعلمهم الدين، ويلقنهم العقيدة. فيجلس في وسط الحلقة وفي أي مكان ليشرح لهم، وبأسلوب مبسط، أصول الدين والشريعة بأنها معاملة وأمانة ونظافة ونظام وسلوك وأخلاق ومبادئ وشجاعة وكرم وعلم وبناء وعمران ورسالة في الحياة ووحدة وإخاء وتسامح ومحبة ورحمة ووطنية. ويأتي لهم بالأمثلة كالمعلم أمام تلامذته".<sup>(8)</sup>

لقد استهل الأمير ابن عبد الكريم جهاده العسكري بجهاد تربوي قائم على تربية الناس وتعليمهم معاني الارتباط بالكتاب والسنة ليسهل عليهم تخليص نفوسهم من الأنانيات والأحقاد، حتى إن بعض المصادر تورد أن الأهالي كانوا ينتظرون بفارغ الصبر وقت صلاتي الصبح والعصر حيث كان يؤم الناس ويلقي عليهم أحاديثه لكي يستنبروا بها، فكانوا يقبلون عليها بكل اهتمام ويتحرقون شوقاً لتنفيذها.

وهكذا تدرج المربي برجاله تدرّج المعلم بتلامذته، من بناء أساس العقيدة، إلى بث روح الجهاد، وفي المسيرة التربوية تعزّز الصدق ومضت العزيمة وتدعمت الأخلاق والقيم الإسلامية وسائر ما هنالك من الفضائل.

ونشأ مجتمع جديد يقول عنه أمزيان رحمه الله: "هكذا تغيرت معالم الحياة من أساسها بصورة تدعو إلى الإكبار لهذا الرجل المصلح. فلقد استجاب الناس للدعوة إلى دروس وعظه وإرشاده وتربيته وتثقيفه وتعليمه. سرعان ما بدت لهم ظواهر المحبة والفضيلة والسلام. وأخذوا يتبادلون الثقة والحديث في مختلف الشؤون، وكأنهم أفراد أسرة مترابطة".<sup>(9)</sup>

<sup>7</sup> المرجع نفسه، ص: 309

<sup>8</sup> المرجع نفسه، ص: 90

<sup>9</sup> المرجع نفسه، ص: 92

لم يجد محمد بن عبد الكريم الخطابي عن شعاره الراسخ علما وعملا "الإيمان والإيمان وحده" حتى في مرحلة الجهاد السياسي في القاهرة حيث أسس ابن عبد الكريم "لجنة تحرير المغرب العربي" وكان مضمون البند الأول من ميثاقها: "المغرب العربي بالإسلام كان، وبالإسلام عاش، وعلى الإسلام يسير في حياته المقبلة". هكذا كان محمد بن عبد الكريم الخطابي رحمه الله، مؤمنا مجاهدا صادقا شعاره في تربية الرجال: "الإيمان والإيمان وحده".<sup>(10)</sup>

## 2- محمد بن عبد الكريم الخطابي ورؤيته للنهوض بالتعليم:

بعدما أسس محمد بن عبد الكريم الخطابي جمهورية الريف، استحوذ على تفكيره التنظيم الاجتماعي بما هو بنيات تربوية وصحية وسائر المؤسسات الاجتماعية التي تقدم للمواطن الخدمات الأساسية وعلى رأسها التربية والتعليم. ومن الطبيعي، وهو رجل التربية الذي خبر الميدان مدرسا بأكاديمية اللغة العربية بملييلية ثم مربيا للرجال على الإيمان والإيمان وحده لاستنهاض الهمم وشحن العزائم لمحاربة المحتل، أن يسعى إلى تنظيم التعليم وفق رؤية تزوج بين تعليم ديني يضمن ترسيخ أقدام المتعلمين على أرض العلوم العربية والإسلامية، وتعليم عصري يؤهلهم لاكتساب علوم العصر وتقنياته. وهكذا فقد بادر إلى إنشاء وزارة المعارف (التربية) للنهوض بالتربية والتعليم بكل المناطق التي حرّرها من يد المحتل الإسباني في جمهوريته الناشئة.

ومن قبيل الاهتمام بالتعليم الديني، أسس الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي معهداً دينياً في مدينة شفشاون بمساعدة أخيه محمد الخطابي، وعين له الفقيه العمري لتدبير شؤونه، فضلا عن اهتمامه بالتعليم الديني الذي كان يدرس في المساجد.

أما التعليم الحديث فقد حظي هو الآخر بعناية ابن عبد الكريم عناية فائقة حيث أسس عدة مدارس لتدريس العلوم الحديثة كالرياضيات والعلوم والقواعد العسكرية. منها مدرسة أجدير التي عين لإدارتها محمد بن الحاج حدو، أحد علماء بني ورياغل. وأبى الأمير إلا أن يشرف على هذه المدرسة بنفسه، ومدرسة زاوية أدوز بقبيلة بقيوة، وعين أحد أبرز علماء قبائل غمارة وهو الفقيه محمد ميشال مديراً عليها.

ولم يفت الأمير محمد بن عبد الكريم وهو يخطط للنهوض بالتعليم في حكومة الريف أن يستقدم أفضل المدرسين من الداخل والخارج، حيث راسل عددا من الجهات من قبيل الجريدة الجزائرية "لسان الدين" بهدف نشر إعلان عن توظيف أساتذة لتدريس أبناء قبيلة بني ورياغل بمدينة أجدير.

<sup>10</sup> أدعو القارئ الكريم إلى الرجوع إلى نص الخطبة التي ألقاها محمد بن عبد الكريم الخطابي، والتي أوردها عبد الله كنون في كتابه "أحاديث عن الأدب المغربي" (ص 61/60) نموذجا للخطابة السياسية المغربية المعاصرة، وهي مشحونة بمعاني الإيمان وفضائل الجهاد في سبيل الله.

ونسوق النص الكامل للرسالة باستثناء ما لا يخدم المقام، وذلك لأهميته في توضيح الرؤية الخطّابية للنهوض بالتعليم:<sup>(11)</sup>

"حضرة الفاضل المحترم الكاتب السيد الحسن بن عبد العزيز القادري مدير جريدة "لسان الدين" الغراء لعاصمة الجزائر سلام واحترام وبعد، فلقد تصفحنا بعض أعداد من جريدتكم الفيحاء فألفيناها جريدة دينية ذات مقصد شريف، غير مشوب بالمداخلة السياسية، فلقد انفردتم بهذا الموضوع الأسى من دون بقية الجرائد، فنعم الحق ليطابق اسمها مسماهها، فجُزِيتُم خيرا عن الدين الحنيف بما أنتم أهله... سيدي المدير، لا يخفى عليكم ما عليه حالة الأمة الريفية من تأسيس حكومة جديدة بهذه البلاد ملائمة للقواعد العصرية كما تستفيدونه من الجرائد، ونحن في بداية العمل، ولدينا مشروعات متنوعة، ومن أهمها تأسيس نظارة المعارف والعلوم لقصد تعميم التعليم وخصوصا الابتدائي في الحالة الراهنة لافتقار البلاد الى ذلك، ومسيس الحاجة إلى تعليم الناشئة الجديدة، لاحتياجاتها الى الكتابة والكتاب حتى يكون هذا الشعب راقيا في المستقبل بحول الله وقوته، وها نظارة المعارف والعلوم قد تأسست، وقد انتدب لها حضرة الفقيه سيدي محمد بن علي الوكيل.

هذا وحيث لم يكن لدينا من الأساتذة والمعلمين الذين نحتاج اليهم لأجل التعليم حسب القواعد الشرقية العصرية، فإننا نأمل من جنابكم أن تنشروا لنا الإعلان الآتي بجريدتكم ولكم الشكر، وكل من يريد أن يشرفنا بقدموه من الأساتذة والمعلمين أعلمنا به لنبعث له ما يحتاجه لأجل الركوب، وله عندنا راتب شهري كما يجب (...) وها هو ذلك الإعلان:

"الحكومة الريفية تطلب أساتذة ومعلمين ممن له الكفاءة والمقدرة على التعليم براتب مناسب حسب المراد، فمن أراد القدوم للريف بأجير فليخبر جريدة لسان الدين".

وفي الختام تفضلوا بقبول تشكراتنا الجزيلة وفائق التحية والسلام.

وكتب بتاريخ 23 شعبان 1341 هجرية الموافق لأواخر سنة 1922 م

محمد بن عبد الكريم الخطابي كان الله له".

وهكذا فإن الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي كانت له رؤية واضحة للنهوض بالتعليم في جمهورية الريف الفتية، وقد شرع في تنزيلها على أرض الواقع من خلال تنظيم هذا المجال بإنشاء المدارس

<sup>11</sup> نقلا عن كتاب "التربية والتعليم في برنامج محمد بن عبد الكريم الخطابي: تقديم وتحليل مخطوط - تأليف عبد الرحمن الطيبي والحسين الإدريسي.

الدينية والعصرية على حدّ سواء، وتعليم الذكور والإناث دون تمييز، كما عزم على إيفاد بعثات طلابية إلى مصر وتركيا لتحصيل مختلف العلوم، ولم يحل بينه وذاك إلا ظروف الحرب ومنازلة المحتلّ.

### 3- معالم المنهاج التربوي عند محمد بن عبد الكريم الخطابي:

لعل أهم الدراسات التي تسعفنا في تلمّس معالم المنهاج التعليمي عند محمد بن عبد الكريم الخطابي كتاب "التربية والتعليم في برنامج محمد بن عبد الكريم الخطابي، تقديم وتحليل مخطوط" لمؤلفيه عبد الرحمن الطيبي والمرحوم الحسين الإدريسي اللذين كان لهما الفضل في تحقيق المخطوط وإخراج هذه الوثيقة النفيسة إلى عموم القراء والباحثين في فكر الخطابي بشكل عام، وإلى المهتمين بمعرفة مناهجه التربوي بشكل خاص وسنحاول من خلال استقراء فصول الكتاب الأربعة انتقاء ما يفيد في إبراز بعض معالم المشروع التربوي التعليمي عند أسد الريف. ولعل أهمية الكتاب هو ما دفع مقدّمه زكي مبارك للقول في تقديمه: "إن منجزات محمد بن عبد الكريم الخطابي في مجالات التربية والتعليم، وتأسيسه لمجموعة من المدارس في المنطقة الشمالية، واهتمامه بوضع برامجها ومناهجها تجربة اعتبرها الباحثان رأسمال وطني ساه. (12) م به الخطابي في معاركه الوطنية باعتباره رجل دولة وفكر ورؤى، وليس مجرد مقاتل بدوي وعسكري".

لقد سبق أن أشرنا إلى أن رؤية محمد بن عبد الكريم الخطابي للنهوض بالتربية والتعليم تركز من جهة على تعليم الطالب العلوم العربية والشرعية، وعلى العلوم الطبيعية من جهة أخرى. ومن خلال النظام الأساسي الذي وضعه ابن عبد الكريم في الوثيقة المذكورة لتحقيق هذه الغاية، توسّل بمجموعة من البنود والمواد النازمة للمنهاج التربوي ممّا يعدّ دلالة واضحة على رسوخ قدم الرجل في المجال التربوي والتعليمي في مختلف أبعاده العلمية والديداكتيكية والمنهجية:

فمن حيث لغة التدريس، اعتمد أسد الريف اللغة العربية آلة أساسا في تحصيل العلوم، وخصّص لها الحيز الأكبر من البنود. ففي المادة الثانية والعشرين نجده يؤكد على هذا الخيار بقوله: "لا يجوز للأستاذ إلقاء الدروس بالبربرية ولا مخاطبة التلاميذ بغير العربية إلا عند الاضطرار لتنتقش العربية في أذهانهم بتكرارها على مسامعهم" كما لا يُسمح للتلاميذ "بالتكلم فيما بينهم بالبربرية داخل المدرسة لتكون العربية فيهم ملكة، وبذلك يقع النفع سريعا إن شاء الله وتظهر الفائدة ويتم المقصود".

<sup>12</sup> عبد الرحمن الطيبي والحسين الإدريسي، التربية والتعليم في برنامج محمد بن عبد الكريم الخطابي: تقديم وتحليل مخطوط، دار أبي رقرق، الرباط، 2011.

كما أوجب على المعلم في المادة الرابعة "أن يُعوّد الأطفال النطق بالألفاظ الصحيحة ويفهمهم مدلولها جيداً ليكون لهم ذلك سلماً ومرفقة في تعلم اللغة العربية، وتدريب اللسان على الفصاحة مراعيًا في ذلك قواهم الفكرية بأن لا يلقي عليهم ما لا تدركه أفهامهم الضئيلة".<sup>(13)</sup>

أمّا فيما يتعلق بالمحتوى ومواد التدريس وتدرجها في مختلف الأسلاك، فقد أفرد لها رحمه الله عدداً من البنود: فبعد أن يتقن المتعلم القراءة والكتابة، يجب أولاً أن يقرأ في الطبقة الأولى مبادئ النحو بمتن الأجرومية مجرداً من كل شرح مع حفظ الحقائق النحوية، ثم العقائد مع حفظها وفهمها جيداً، ثم تعليم المفردات العربية وحفظ مسمياتها، ثم تعليم الأرقام الحسابية هندية وعربية مع تحسين الخط والمحفوظات الدينية والأدبية.<sup>(14)</sup>

أمّا في الطبقة الثانية، فينبغي أن يدرس الطالب الأجرومية بشرح الأزهري وواجبات العبادة من طهارة وصلاة، والتعمق في تعليم اللغة العربية مع تركيب الجمل وتصريف الكلمات من مفرد إلى مثنى وجمع إلى غير ذلك من التصاريف التي يتدرب بها التلميذ على فهم العربية والنطق بها جيداً، كما يلزم أن يدرس أيضاً في هذه الطبقة مبادئ علم التجويد المكمل لفصاحة اللسان وإصلاح التلفظ بالحروف العربية وتحسين تلفظ التلاوة.<sup>(15)</sup>

وهكذا يتدرج الطالب في تحصيل العلوم لينتقل إلى الطبقة الثالثة لدراسة النحو بكتاب الدروس النحوية والدروس التاريخية والجغرافية وقواعد الحساب الأربعة (الرياضية) والتهذيب والمحفوظات الشعرية وغيرها من المفردات العربية.<sup>(16)</sup> ثم بعد ذلك ينتقل إلى الطبقة العليا بالمدرسة الوطنية، وهي الطبقة الرابعة، لإتمام أبواب النحو والصرف بكتاب "قواعد اللغة العربية"، ولدراسة علوم الإنشاء وأبواب العبادات الفقهية والسيرة وإشارات في التاريخ الإسلامي مع دروس في التربية والتعليم.<sup>(17)</sup>

هذا، ويبرز طول باع محمد بن عبد الكريم الخطابي رحمه الله في الشق المنهجي والديداكتيكي حين يؤكد قبل حديثه عن هذه الطبقات كلها، على ضرورة حرص المعلم على تعليم التلاميذ الكتابة بدايةً، وتدريبهم على الخط السليم دون اعوجاج. ولم يفته رحمه الله التركيز على البعد القيمي والأخلاقي في العملية التربوية برمتها، حيث أوجب على المدرس بعد أن يفرغ من تعليم الكتابة أن يلحق التلاميذ ببعض المحفوظات الدينية والأدبية، ونصيباً من القرآن، وأن يصرف عنايته كلها في تهذيب أخلاقهم وتثقيف عقولهم بلطف القول ولين الكلام.<sup>(18)</sup>

<sup>13</sup> المرجع نفسه، ص: 259

<sup>14</sup> انظر المادة السابعة من المرجع نفسه، ص: 260

<sup>15</sup> انظر المادة الثامنة من المرجع نفسه، ص: 260

<sup>16</sup> راجع المادة التاسعة من المرجع نفسه، ص: 260

<sup>17</sup> انظر المادة العاشرة من المرجع نفسه، ص: 260

<sup>18</sup> انظر المادة الخامسة من المرجع نفسه، ص: 260